

## بسم الله الرحمن الرحيم

### قصة الخصومة بين العمرين

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كانت بين أبي بكر وعمر محاوراة، فأغضب أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمر مغضبا، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له، فلم يفعل، حتى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال أبو الدرداء رضي الله عنه ونحن عنده - وفي رواية أقبل أبو بكر أخذ بطرف ثوبه حتى أفجر عن ركبته - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما صاحبكم فقد غامر فسلم ثم قال إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي، فأبى علي فأقبلت إليك، فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر (ثلاثا).

ثم إن عمر ندم على ما كان منه، فأتى منزل أبي بكر فسأل أتم أبو بكر فقالوا: لا، فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم ..... حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله والله أنا كنت أظلم (مرتين) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لي صاحبي، إني قلت يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا، فقلتم كذبت وقال أبو بكر: صدقت فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟! فما أؤذي بعدها " .

- هذا الحديث فيه: وقوع شيء من خلاف كما يقع بين البشر، بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فأخطأ أبو بكر في حق عمر ثم ندم أبو بكر فأراد أن يستسمح من عمر فتأبى عليه، فذهب أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم ..... عن ركبتيه، فقال النبي: " أما صاحبكم فقد غامر"، أي دخل في غمرة الخصومة.

- في بعض الروايات حين جاء عمر أعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم، فجلس عن يمينه فأعرض عنه، وجلس عن يساره فأعرض عنه، وجلس بين يديه فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله ما أرى إعراضك إلا لشيء .....، فما خير حياتي وأنت معرض عني، فقال: أنت الذي اعتذر إليك أبو بكر فلم تقبل منه، سأله أخوك أن تستغفر له فلم تفعل.

فقال: والذي بعثك بالحق كم من مرة يسألني إلا وأنا استغفر له وما خلق الله من أحد أحب إلي منه بعدك.

فقال أبو بكر: وأنا والذي بعثك بالحق كذلك....

• وأبو بكر حين جثا على ركبتيه وقال: والله أنا كنت أظلم، لأنه كان هو البادئ، وأشفق على عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

## الفوائد والعبر:

### 1. فضل الصديق رضي الله عنه:

أكثر من نفع الدعوة إلى الله تعالى، وواسى النبي صلى الله عليه وسلم بأهله وماله ونفسه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة، أسلم على يديه عدد من كبار الصحابة، وهو الذي اعتق بلالا رضي الله عنه، وهو الوزير الأول للرسول صلى الله عليه وسلم، وأفضل الأمة بعد النبي عليه الصلاة والسلام، وهو خليفته من بعده، وقد تزوج النبي من ابنته، وتصدى للمرتدين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أفقه الصحابة وأعلمهم ونظر ذلك في قوله: "والله لو وضعوني ..... كانوا يؤذونه لرسول الله لقاتلتهم عليه" " أي الناس أحب إليك عائشة .... أبوها" عن عمرو ابن العاص وهو الذي أنقذ المسلمين في سقيفة نبي ساعده من التفرق.

### 2. الفاضل لا ينبغي له أن يغضب من هو أفضل منه:

فالإنسان الفاضل ينبغي إن يحترم ويلبى له طلبه، لمكانته وسبقه.

### 3. جواز مدح الغير في حضرته إذا أمنت الفتنة:

فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم صلاح أبي بكر، فمدحه أمام الصحابة فأبو بكر لا يفتن بالمدح والثناء.

والنبي صلى الله عليه وسلم قصد بيان فضله حتى لا يعتدي عليه.

• الغضب يحمل الإنسان على ارتكاب خلاف الأولى:

أو ترك ما ينبغي فعله في ذلك الموقف، أي أن الغاضب لا يتخذ الموقف المناسب الصحيح في حالة الغضب، " لا تغضب..."، " ليس الشديد بالصرعة...".

#### ● الفاضل في الدين يسرع الرجوع:

الصحابة بشر ويخطئون، ولكن الفرق بينهم وبين غيرهم هو أنهم يرجعون إلى الصواب ويعترفون بالأخطاء.

فانظر إلى العمرين كيف رجعا بسرعة، حيث لم تغب شمس ذلك اليوم حتى رجعا إلى الألفة المعهودة.

" إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون "

#### ● استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم:

فإذا ظلمت أحدا حينئذ لك أن تأتيه وتطلب منه أن يستغفر لك وتطلب منه العفو والسماح، لتتحلل منه في الدنيا قبل الآخرة، " من كانت له عند أخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم ولكن بالحسنات والسيئات. " أتدرون من المطلس...".

#### ● الإنسان إذا غضب على أحد ربما نسبه إلى أبيه أو جده:

كما قال أبو بكر: كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، (عائشة؛ ورب إبراهيم).

● الركبة ليست بعورة، حيث كشف أبو بكر عن ركبتيه دون أن ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم.

#### ● الإنسان لا ينبغي له أن يرد اعتذار من اعتذر إليه:

أو يغلق الباب في وجهه أو يمتنع عن تكليمه، وما أكثر ذلك في دنيا الناس اليوم. وهذا من الفجور في الخصومة، فمن الناس من يظلون سنوات ولا يقبلون الاعتذار.

#### ● كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف بالتوسم حال أصحابه:

ويبدو ذلك أنه بمجرد رؤيته لأبي بكر قال: "أما صاحبكم فقد غامر".

فمن الهيئة والشكل والمنظر يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم أحوال الصحابة رضي الله عنه.

● إذا أراد الإنسان أن يستسمح من غيره فليأته في بيته:

وذلك كما فعل أبو بكر رضي الله عنه حين لحق عمر إلى بيته، وعمر عندما ندم جاء إلى أبي بكر في بيته، لأن في ذلك تطيبب خاطر، وبيان العزم على الرجوع وصدق الاعتذار، وفيه رفع لقدر الطرف الآخر، وبيان لفضله، وأنه يستحق أن يزار ويقدم له الاعتذار.

● الإنسان إذا استعصت عليه المشكلة عليه أن يعرضها على أهل العلم والفهم، وأن يحكي القصة دون زيادة أو نقصان:

فبعد يأس أبي بكر من سماح عمر، جاء مباشرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه الخبر ليصلح بينهما، وبيان الحق في ذلك.

● تواضع أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

وذلك في قوله: "والله يا رسول الله أنا كنت أظلم". فكان أبو بكر حريصاً ألا يشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر رضي الله عنه، وهذا من فرط تواضعه، ورأفة بأخيه عمر وإنقاذه من الموقف الحرج، ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم أمام الصحابة، وهو بدون شك موقف صعب على عمر رضي الله عنه.

● الإعلان بالرجوع عن الخطأ:

الكثير يحبذ أن يعتذر سرا، إلا أن أبا بكر قال: أنا كنت أظلم" أمام الجميع، وكذلك عمر رضي الله عنه".

● هذان هما أفضل رجلين بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ورغم ذلك لم ينقص من قدرهما وقوعهما في الخطأ أو الاختلاف:

والقصة في البخاري وسائر الصحيح، فتبين أن خطأهما فائدة لكل مسلم عبر العصور، يأخذ منه الدروس والعبر ويتعلم منه الآداب الإسلامية الرفيعة.  
" وكل بني آدم خطاء وخير الخطاءين التوابون".

● أهمية تقديم المال للدعوة إلى الله تعالى:

ومن فعل ذلك رفع الله قدره بين الناس، واستوجب حماية حرمة ودفع الأذى عنه.